

## الدعوة للطاعة

### إستخدامنا من قِبَلِ الله

الرغبة الفطرية في كل نفس وُلِدَتْ من الله هي أن يستخدمها الرب ، لأنه في لحظة الميلاد الثاني الذي من الله ندخل في ذريته بتدبير رائع.

عندما يبدأ المؤمن المتجدد - في لحظة تجديده - في إنكار الذات وتبعية الرب

يسوع، يستخدمه الرب فوراً بطريقة قوية وبشدة لدرجة نادراً ما يختبر مثلها مرة

أخرى لبقية حياته. هذا يرجع لأن المؤمن المتجدد حديثاً الذي تحول و تغير بين عشية وضحاها من الموت إلى الحياة، من الظلمات إلى النور، ومن التمرکز حول الذات إلى التمحور حول المسيح سيقوم بعمل بحث نفسي عظيم للانطباع علي حياة أصدقاءه والمحيطين به.

خلقت هذه الشهادة القوية للحياة المتجددة بعمل الروح القدس تلاميذ يوم الخمسين لتصبح عرض لجذب الجموع الذين لسان حالهم في آخر المطاف أن هؤلاء كانوا مع يسوع.

بعد التجديد سيكون التغير علي مدار حياة المتجدد الباقية أكثر تدرجاً و بشكل أقل ملحوظ لأخيه الإنسان، على الرغم من أنه سيواصل التغيير ... مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنْ الرَّبِّ الرَّوْحِ (٢كو٣: ١٨) ومع ذلك إذا لم يستمر المتجدد في تبعية الرب يسوع بعد وضع أساسات في الإيمان المسيحي والخلاص فسيكون موضع سخرية من الجميع ويندمج المتجدد في هذه الحالة ويذوب وسط جموع النفوس الرمادية (ما بين الأبيض والأسود) على الرغم من أنه قد يكتسب ويحصل على بعض الأخلاق والتصرفات الدينية لكنه لا يدخل أبداً في معركة الملكوت ولن يختبر إطلاقاً لذة الانتصار والغلبة ولن يزرع أبداً بالدموع ليحصد بالإبتهاج. سيذهب إلى القبر لأنه لا يليق ولا يستحق بعد أن يعيش.

لكن عندما يحافظ المؤمن على الصحة الروحية يستمر الرب في إستخدامه.

ومع ذلك فإنه لن يسعى لإستخدامه من قِبَلِ الله بأي وسيلة أخرى غير أسلوب

**وطريقة إختيار الله.** فعلى سبيل المثال الأخ الذي لديه صوت تسبيح جيد لن يطلب من الله بأن يستخدمه كمرنم. كذلك الذي لديه موهبة الإقتدار في التعبير والكلام لن يبحث عن مكان له فوق المنبر. كذلك من له موهبة القيادة سوف لا يطلب ويقول يا رب هذا هو المكان الذي تريدني فيه. لن يبحث الله عن المواهب الطبيعية لتمجيد ملكوته. أمجاد الإنسان متعلقة بما هو أرضي. أمجاد الله في ما هو من السماء، يقول صاحب المزمور "لَا يُسْرُ بِقُوَّةِ الْخَيْلِ. لَا يَرْضَى بِسَاقِي الرَّجُلِ". (مز ١٤٧: ١٠) وكذلك يعلن الرسول بولس "وَأَمَّا مَنْ أَفْتَحَرَ فَأُفْتَحِرُ بِالرَّبِّ" (٢ كو ١٠: ١٧)

**البشر يدرّب الإنسان ولكن الله يّنهيه.** يبني البشر الإنسان؛ لكن الله يكسر يديه وقدميه. يبحث البشر عن الرجل العظيم بينما يبحث الله عن رجل صغير ضعيف، إنسان صغير ضعيف بدرجة كافية من شأنها أن يرى الناس فيها الرب يسوع. سيُعيد الله صياغة وتشكيل الإنسان وتغييره وملئه بنفسه. لم يختار الله موسى لإخراج إسرائيل عندما كان خطيباً واثقاً ولكن بعد ما فقد و خسر ثقته في نفسه ولأنه كان قد تعلم الثقة. لم يختار الله موسى بسبب ذكائه ولكن لأنه أصبح أحلم رجل على وجه الأرض وحصل على نار العليقة المحترقة في حياته. عندما تطلع الله ونظر وبحث عن رجل ليكون أول رسول للأمم إختار رجلاً صاحب كلام وضيع. عندما إختار الله هذا الرجل ليكون نموذجاً وقياساً لاهوتياً للكنيسة، لم يختاره بسبب أوراق إعتماده الأرضية، ولكن كرجل إعتبر كل الإمتيازات وأوراق الإعتماذ هذه كنفائية. إختاره ليشفق ويصلي ليلاً نهاراً. لم يأت لأهوت بولس الرسول من خلال الباحثون أو من خلال غمانيثيل ولكن حصل بولس على التعاليم اللاهوتية من خلال تعلمه من الله في صحراء العربية.

**إذا كنت تريد أن تكون مُستخدم من الله، لا تستعرض ما تملك من الأرض،**

إستعرض الله كإلهك الذي ترتبط به وإستعرض ما يمكن أن يفعله الله من خلال تراب (لا شيء). يسعى الناس من كنيسة إلي كنيسة من أجل أن يتم إكتشافها. كف وتوقف عن السعي في إكتشافك صديقي العزيز. لن تحتاج الهروب إلي أي مكان ليكتشفوك في لحظة إستخدام الله لك (سيجدك الله) وجد الله شخص في شجرة الجميزه ووجد آخر تحت شجرة التين كما وجد شخص عند مكان الجباية بينما آخر عند بئر يعقوب. كان هذا صحيحاً أيضاً في قصة شاب حضر دراسة في أحد كليات اللاهوت للكتاب المقدس والمشهورة جداً. شعر مدير الكلية أن هذا الشاب كان أقل

إمكانيات من جميع الطلاب زملائه للعمل في ملكوت الله. ومع ذلك، وبعد التخرج كان هذا الشاب القليل الإمكانيات و"اللا أحد" يذهب إلى أمريكا الجنوبية ويستخدمه الله بقوة في نهضة أينما ذهب. عندما تأتي إلى العدم ( أنا لا شيء علي الإطلاق) سيصنع الله شيئاً بك ومعك من شأنه أن يستمر إلى الأبد. لا تحاول أن تعرض نفسك للبيع. ( تبيع نفسك ) دع الله يقوم بذلك. لا تحاول رفع نفسك. خذ أدنى مكان في المشهد وسيجلسك الله بجواره وسيعلم لك ما ستفعله وتقوم به (يقول لكم ما يجب القيام به) في معظم الحالات ستكون خدمة في الخفاء غير بارزة ولا ينتبه لها كثير من الناس ولكنها تجعلك تستقبل إبتسامة من أبيك السماوي.

### تأكد من أن الله يكشف أسراره وكنوزه للأطفال المتضعين والجهال وليس لمن

يعتقد أنه شيء ما كالعلماء والمشهورين من هذا العالم. نتعلم عند قدمي الرب يسوع ما هي الثقة وما هو الإيمان وأن طرق الله هي أعلى وأعمق من طرفنا. لذلك، قد يدعو الله خطيباً ولبقاً في الكلام إلى حياة الشفاعة والتشفع لمدة ساعة أو إثنتين أو ثلاث ساعات يومياً ( ذات مرة دعاني الله لأن أصلي خمس ساعات يومياً، خمسة أيام في الأسبوع لمدة عامين. وكان رائعاً) وقد يدعو الله شخص ما له قدرات قيادية لخدمة الأرمال والأيتام. البعض منكم دعاهم الرب لخدمة القسوس والخدام وسطكم حتى يتمكنوا من أن يتفرغوا للصلاة وخدمة الكلمة ... "وَأَمَّا نَحْنُ فنُواظِبُ عَلَى الصَّلَاةِ وَخِدْمَةِ الْكَلِمَةِ" (أعمال 6: ٤) ستجد المسحة الإلهية هناك في كل ما يدعوك الله أن تفعله وليس في أي مكان. العديد من هؤلاء الذين يعتقدون أنهم مدعوين للخدمة العامة الجمهورية العلنية هم في الحقيقة مدعوين لحياة التشفع وخدمة "غسل أقدام الآخرين" "غسل الأرجل"

### الله لن يفقد إطلاقاً رجل يمكن استخدامه ولا حتى لثانية واحدة لأن ...

أَلْحَصَادُ كَثِيرٌ وَلَكِنَّ الْفَعْلَةَ قَلِيلُونَ" (مت ٩: ٣٧) إذا كنت صالح للإستخدام الإلهي ستكون مثل منارة ساطعة مشرقة في السماء. لا يمكنك أن تكون مختبأً من عرش الله. سيضعك الله لتعمل وفي أغلب الأمر ستعمل شيئاً كل نفس مستخدمة من قبل الله سيستخدمها يضعك علي صليب.

### الأمر التالي هو: سيستخدم كل مولود من الله في عملية خلاص النفوس. رغبة

الله العميقة (الكبرى) للعالم هو خلاص الهالكين. لا يمكنك أن تكون مسيحياً ومؤمناً حقيقياً دون أن تشارك في هذا العمل. الآن وحالاً وعلى الفور سيصاب بعض منكم

والأمناء بروح الإدانة لأنك لم تصلِ إطلاقاً مع أي نفس لقبول الرب يسوع المسيح. لكن لاحظ أنه عندما قال الرب يسوع أن كل من يثبت في يأتي بثمر كثير كان يقصد به ثمر الروح. قد يشمل أو لا يشمل قيادة شخص ما لمعرفة الرب يسوع. تذكر لم يستطع نوح إقناع أي شخص أبداً. رفض الإنجيل معظم الناس الذين كرز لهم الرسول بولس. عندما يتعلق الأمر بموضوع ربح النفوس فإنه من الأهمية الأساسية بمكان أن ندرك أن هناك ثلاث أسس لقيادة الإنسان للرب يسوع وإعداده للسماء وهم: خدمة الكلمة وخدمة الصلاة وعمل الله. إذا كنت تعمل في أي من هؤلاء الثلاثة فأنت تساهم في خدمة ربح النفوس.

١. تزرع خدمة الكلمة من خلال الشهادة: تزرع بذور في قلوب الناس، حتى على التربة الحجرية الصلبة (الصخرية) و الشوكية أو الأرض الشائكة ولكن البعض سيسقط على الأرض الجيدة ويأتي بثمر البعض ٣٠ و البعض ٦٠ و البعض ١٠٠. لن يخلص أي فرد ( نفس) دون الزارع. قد لا تكون قد قدت شخص إلى المسيح مباشرة لكن إذا كنت قد زرعت بذور الإنجيل، فأنت تشارك كثيراً في خدمة ربح النفوس وخلصهم تماماً كمن حصدهم بالمنجل.

٢. بخصوص خدمة الصلاة يذكر سفر المزامير "إِسْأَلْنِي فَأَعْطِيكَ الأُمَّمَ مِيرَاثاً لَكَ...." (مز ٢: ٨) كما أن لا أحد تم خلاصه في أي وقت مضى دون البذار والزارع كذلك لا أحد في أي وقت مضى يكون قد خلص دون أن يكون أحد صلي لأجله. إذا كنت تصلي من أجل الخطاة الهالكين فأنت تشترك في خدمة ربح النفوس وخلصهم. تعتبر الصلاة من أجل الخطاة الهالكين أصعب عمل عندما يتعلق الأمر بربح وخلص النفوس. الشيطان يحارب ذلك بشدة. تجذب في الصلاة قوى الظلام والشر في السماويات. تحتاج الكثير من الصلاة لإنتراع النفس من قبضة الشيطان. قد تصلي من أجل خلاص النفوس الذين تعرف أسمائهم وقد تصلي أيضاً لخلص النفوس في الدول الأخرى الذين لا تعرف أسمائهم حينئذ سيسمع الله صلاتك وسيتم خلاص النفوس وتجديدهم.

٣. بالنسبة لعمل الله يقول الرسول بولس إن الله الذي ينمي ( ١ كو ٣ : ٧ ) حصاد النفوس هي أسهل عمل. وهي تجمع في ما تعب فيه الآخرين وجاهدوا في الزرع والصلاة. تذكّر أن الله وليس الحصادين من يحول الخاطي إلي قديس ومع ذلك فإن الحصادين يحتاجون إلى أكبر قدر من الحكمة لأن... رابح النفوس حكيم (سفر الأمثال ١١: ٣٠) قد يكون هنا أو هناك أوقات عندما يعطيكم الرب الفطنة لجلب النفس للمسيح. البذر والصلاة هي من أعمال الإنسان. وجمع الخطاة وتنميتهم من عمل الرب ( الله )

هكذا وبإختصار: يريد الله أن يستخدم شعبه. إن لم يستخدمك فسيكون هناك شيء في داخلك يجب التعامل معه. يريد الله أن يخلص الخطاة ويجهزهم لعشاء عرس الخروف . يضعك الرب بخطة إستراتيجية في مكان داخل خطته العظيمة وفي المكان الذي ستكون فيه أكثر فائدة لله. إلزم مكانك أينما يضعك الله، إلتصق به حتي حينما تكون الرياح مضادة عكسية. ليس عمل الله لعبة أو تهريج ، أنه حرب وقتال ومعركة.

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا [www.schultze.org](http://www.schultze.org)

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA